وخضنا معركة الانتخابات، ونجحت قائمتنا كاملة مما عنى سقوط قائمة الشيخ كاملة. والمدهش ان الفرق بين الناجح الاخير من قائمتنا، والخاسر الاول من قائمته بلغ ثلاثة آلاف صوت؛ وهذا يعني انه كان هناك اجماع على القائمة.

س: هذه المشاكل كانت على صعيد مدينة الخليل، فكيف كان موقف سلطات الاحتلال من الانتخابات، من وجهة نظرها؟

ج: بنت سلطات الاحتلال نظريتها على ان العناصر الوطنية لن تدخل الانتخابات، ولم تعد تهتم بالتالي بمن سيكون الرئيس او العضو، ما دام الجميع لن يمثلوا الحركة الوطنية، لا فرق لديها بين هذا او ذاك. وظل هذا هو موقفها الى ان جاءت معركة الحسم بعد ان اغلق باب الترشيح، وتأكد لسلطات الاحتلال ان عناصر وطنية ستشترك في الانتخابات.

ولم يقتصر هذا على الخليل، ففي كل المدن رشحت عناصر وطنية معروفة نفسها. بل ان الوضع في الخليل اختلف بعض الشيء، فالذين ترشحوا لم يكونوا كلهم معروفين بصلتهم، علنا، بالحركة الوطنية. حتى انا، كل ما يعرفونه عني، في ذلك الوقت، انني رجل احب بلدي، واحب عملي، واريد ان اجعل من الخليل مدينة متطورة. وما كنت، حتى بدء الانتخابات، اتحدث في الموضوعات السياسية، واذا سئلت، كنت في العادة اتهرب من الاجابة. على اي حال، شعرت السلطات انها ازاء وضع من نوع جديد. وعقد مجلس الوزراء الاسرائيلي اجتماعا لهذه الغاية، وكان امام امرين: إما ان يلغي الانتخابات او ان تستمر العملية. وقد بحثت حكومتهم هذا الموضوع باستفاضة وبرزت وجهتا نظر: الاولى مع الالغاء والثانية مع الاستمرار. اصحاب وجهة النظر الاولى رأوا ان العناصر الفلسطينية الوطنية هي التي ستفوز وستتعب سلطات الاحتلال. اما الآخرون فقد اعتقدوا انه من الممكن تطويع العناصر الوطنية هذه.

س: هل تعتقد انهم املوا بأن تفوز العناصر الموالية لهم او المتهاونة؟

ج: لا اظن انه كان لديهم مثل هذا الامل. وفي تقديري، انهم انطلقوا من امرين: ان يثبتوا ان الاحتلال الاسرائيلي هو مع الديمقراطية، وهذا امر تستند عليه دعايتهم لدى الرأي العام العالمي؛ وان يعتمدوا على قدراتهم الفعلية على تطويق واخضاع العناصر الوطنية في البلديات. وقد تغلبت، في الحكومة، وجهة النظر الداعية للاستمرار في العملية الانتخابية على اساس ان فيها مكاسب دعائية كبيرة لهم، وعلى امل ان يطوعوا بعض الفائزين من العناصر الوطنية، او يخففوا من نشاطهم المناهض للاحتلال.

س: لكن النتائج جاءت مغايرة لهذا التصور؟

ج: كانت النتائج اكبر واعمق حتى مما تصورنا نحن. لم نكن نتوقع هذا النجاح الكاسح في الضفة الغربية كلها. وفيما يتعلق بالخليل، كانت الضفة كلها مشدودة الى المعركة الانتخابية فيها باعتبارها المعركة الحاسمة: إما ان تنتصر الحركة